# هولنـــدا

❀ شوارع أمستردام مسارح مفتوحة

❀ بلد الأربعين متحف .. وزيادة

❀ أصغر مدينة فى العـــــالم

# شوارع امستردام مسارح مفتوحة !!

صورة مدينة امستردام من الطائرة مبهرة وفريدة ، فالشوارع عبارة عن قنوات من الماء الهادى ، رغم عشرات الأتوبيسات النهرية تجرى عليها ، ومئات باعة فواكه البحر ، والكباب المصرى على الحواف ، المياه تملأ الشوارع وتتصاف حولها المنازل فى طابع فنى واحد ينحدر منذ القرن السابع عشر ، ونهر امستل أكبر أنهارها يصل طوله فى المدينة إلى ١٠٠ كيلو متر .

امستردام مدينة الأمل والماس والأجراس الأثرية فى الكنائس العتيقة وهى، تفتح ذراعيها لكل الأجناس البشرية ، ويحتل شارعها الرئيسى (أمستل) المصريون من صانعى الشاورمة ، وهم الذين جاءوا إليها يبحثون عن الأمل والعمل ومعهم أشرطة أغانى أم كلثوم وعبد الحليم حافظ للونسة والذكريات وعمل حس لهم يمثلهم فى (مولد) الفن التلقائى الاستعراضى الذى يملأ أرصفة وسط المدينة .

وفى مدينة امستردام كل شىء متاح ومباح ، المخدرات فى البوتيكات يسعى إليها كل شباب أوروبا يجيئون سعيا لشرائها ما دامت الدولة قد سمحت فى إجراء تجربة أوربية بتجارته علنا ، وينتظر شباب أوروبا أن تحذوا بلادهم حذو هولندا ليوفروا عليهم مشقة السفر إلى امستردام فى نهاية كل أسبوع .

ورغم أن مدينة امستردام تجرى فيها كل الرزائل ، من بائعات الهوى اللائى يعرض أنفسهن فى فتارين الشارع إلى خطف الأطفال من أجل إرضاء

رغبة الشواذ ، فإن الهولنديين بصفة عامة ، طيبون وعشريون ، لا يعرفون الحقد ، ولا الغرور .

## فن الشوارع

سألت فنانا هولنديا لاقيته فى إحدى إشارات المرور : هل يضايقكم كثرة الضيوف التى تصنع هذا الزحام ، قال : لا إننا نحب كل شعوب العالم ونعتقد أن كل هذا الزحام فى مصالحنا لأن معظمهم جاء ليقدم لنا خدمات نحتاج إليها ، ولما عرف أننى مصرى ، قال بذكاء وحب : إننى أحب مصر جدا ، وأجمل صوت فى الدنيا ، هو صوت أم كلثوم ، الذى يهزنى من أعماقى رغم أننى لم أفهم المعانى التى تغنيها ، واستطرد ، إننى أصنع من بيتى مناخا مصريا ، يمتعنى كثيرا رغم أننى لم أزر القاهرة أبدا .

وليس المعنى أن كل المصريين يعملون فى هولندا بأمان . فالدولة تتركهم يعيشون لكنها ترفض عملهم بغير شرعية . وقد إلتقيت بشاب مصرى طلب منى مساعدة لأنه خارج من السجن لمدة ٦ شهور ولأنه عمل فى فرن بدون سند قانونى . وبعد أيام شاهدته يقف على باب دورات المياه فى أحد محلات ماكدونالد . يحصل نصف جلدر (العملة الهولندية) من كل من يريد الدخول فكأن أبناءنا فى الخارج بعد أن كانوا يغسلون الصحون فى المطاعم قد هبط بهم الحظ إلى غسيل دورات المياه الأوربية ! !

وفن الشوارع معروف فى أوربا خاصة فى المصايف مثل شاطئ الريفييرا جنوب فرنسا والمطل على البحر الأبيض المتوسط ، لكنه فى هولندا يتخذ أشكالا أكثر تنوعا وإبهارا ، وقد شاهدت وسمعت آلات موسيقية كثيرة يعزف عليها شباب يطلب المساعدة الكمان ، الدربكة المصرية ، وأعتقد أن

هذه الدربكة الهولندية ، تركية الأصل ، الجيتار، الساكسفون ، الأوكورديون ، كما شاهدت آلات مبتكرة لم أسمع صوتها من قبل اللوح الإيقاعى الذى يعزف عليه الشباب بأصابعه بعد وضع خواتم فيها لزوم إصدار أصوات رنانة عالية . كذلك شاهدت فى شوارع امستردام آلة موسيقية تشبه البزق ولكنها أكبر من حجمه بحوالى ٥ أضعاف أو أكثر.

والاستعراضات فى الصيف الهولندى كثيرة ومنوعة ، شاب يرتدى ملابس فرسان العصور الوسطى بأشكال مبهرة تركواز وصفراء ويقف على قاعدة ويتحرك حركة بطيئة بمصاحبة آلة شخللة فى يديه يهزها بشكل مسرحى ، وأمامه صندوق التبرعات يأخذ نفس الشكل. شاب وشابة يرتديان ملابس ناصعة البياض فضفاضة يتقمصان شكل ملائكة بمساعدة أدوات المكياج وهم ساكنان هادئان ولا يسمع من حولهما ألا رنين العملة فى الصندوق الأبيض أماهما ، شاب فى ثياب ومكياج بلياتشو ، يقوم بدور تمثال أصم لكنه يتحرك فجأة ليرتعد المارة والأطفال منهم خاصة ولفت النظر هنا يستوجب التشجيع برمى العملة فى الصندوق المجاور .

وشباب يكونون فرقا للرقص والعزف الجماعى الفلولكلورى ، ثم يجمعون العملة من زبائن الشارع ، وهنا ساحر وهناك مونولوجست وبهلوان ، وصاحب بيانولا أوربية شيك .

الشارع الهولندى فى الصيف ، مولد وصاحبه غائب ، وليس معنى ذلك أن السلطات الهولندية قد تركت الفرصة لفن الشارع ، إنما أيضا تستثمر الجو الجميل والتدفق السياحى من كل بلاد العالم إليها . ويقام مهرجان لموسيقى بحر الشمال للجاز ، وطبعا هولندا تقع على بحر الشمال فى القارة الأوربية وفى مواجهة بريطانيا ، المهرجان من أكبر مهرجانات العالم

لموسيقى الجاز، يشارك فيه، ٧٠ ألف عازف من داخل هولندا وخارجها يقدمون عروضهم على ١٥ مسرحا ضمن هؤلاء النجوم هربای هانكوك وجورج بنسون وفرقة بلو برازر وفل كولنز وفرقة (الأرض الرياح النار) .. وفرق كثيرة منها (تاور أوف باور) و (سانتانا) كما يشترك فيه سيدة الساكسفون الهولندية كاندى دولفر ذات الاسم المشهور فى أوروبا وأمريكا، علمها والدها هانز رولفر عازف الجاز الشهير فى هولندا ، واشتركت فى ٤ شرائط كاسيت أحدثها شريط (من أجل حبك) الذى بيع منه فى اليابان فقط أكثر منن مائة ألف نسخة فى أسبوعين ، وقد سجلت عليه خليطا من موسيقى الفانك ، والجاز ، والسول ، والبوب .

كاندى تلعب على الساكسفون منذ السادسة وأول شريط كاسيت شاركت فيه كان (ساكسيات) عام ١٩٩٠ بيع منه مليون نسخة فى أوروبا وأمريكا واليابان ، وهى واحدة من الهولنديين الذين عرفوا فى أمريكا وهذا شىء نادر .

وتقيم هولندا فى شهور الصيف يونيو ويوليو وأغسطس مهرجانا دائما ومفتوحا لكل الفنون الهولندية ، يقدم بالمجان على مسرح حديقة فوندل ، وفوندل هو جوست فان دن فوندل أديب هولندى كبير فى القرن السابع عشر لقب بشكسبير هولندا ، وقد سميت الحديقة الكبيرة فى امستردام باسمه .

أما العروض التى يشملها المهرجان فهى متنوعة من الموسيقى الحديثة للمؤلف الهولندى جارى بروكر ، وهو تخصص فى الموسيقى الحديثة المستوحاة من كلاسيكيات باخ ، ويساهم الأوركسترا الهولندى الملكى لقيادة المايسترو ريكاردو شيلى بالدور الأساسى فى العروض الموسيقية على مسرح فوندل وعادة يعزف مؤلفات فاجنر وشتراوس وبروكنز ماهلى .

ويقدم المهرجان برنامجا لموسيقات الشعوب ، يعزف موسيقى من فرنسا والمغرب ونيجيريا وبعض دول أفريقيا ، ويتضمن برنامج حديقة فوندل إعمالا مسرحية هولندية المتميز منها ، كما يتضمن عروضا أوبرالية ومتاحف ومعارض وأشعارا ومواد ثقافية . ومدينة الإعلام فى هولندا تحمل اسم جوب فان دن أند هو مؤسسها المعروف باسم ملك المسرح ، والمدينة بها ٣ مسارح يتسع كل منها لستمائة متفرج وبها عدة استوديوهات للتسجيل تكلفت أكثر من مائة مليون جلدر ، ويقام فيها حفلات حية وبرامج تليفزيونية استعراضية تغذى القنوات المحلية وبعض تليفزيونات الدول المجاورة كما تؤجر صالاتها للأفراح والليالى الملاح .

أما السينما الهولندية فلا ذكر لها رغم أن هولنديين من أمثال وتجرهاور، وجان دى بونت وبول فيرها وفن بد أثبتوا وجودهم فى استوديوهات هوليوود فإنهم لم يقدموا شيئا للسينما فى هولندا ويرجعون ذلك إلى العقبات التى يواجهونها فى بلدهم .

وأنت فى هولندا تشعر أنك فى دولة خارج حدود خريطة العالم. فدول العالم تحذر من التدخين ، وتمنعه فى كل الأماكن العامة لكن فى هولندا التدخين مسموح به حتى فى المصاعد وقد بشرت إحدى شركات الطيران الهولندية ركابها بأنها سوف تسمح قريبا بالتدخين على متن طائراتها رغم الحذر الدولى فى كل الرحلات التى تقوم بها كل شركات الطيران فى العالم ، ومنظر مألوف أن ترى الهولنديين شبابا وشابات كبارا وصغار يجلسون وأمامهم علب الدخان ودفتر (البافرة) الذى تستعمل فى لف السجائر .

ومن النادر أن تعثر فى هولندا على مواطن له كرش ، والسبب استعمال الدراجة كوسيلة أساسية للمواصلات ، ورغم أن شوارع امستردام ضيقة

نظرا لندرة الشوارع الأرضية التى تتحول إلى قنـاة للميـاه الجاريـة ، فإنـهم يخصصون لراكبـى الدراجـات جـزءا كبـيرا ، يقومـون بـتركيب الإشـارات الضوئية الخاصة بعلامات لتوجيههم ، وإذا مررت بأى مبنى حكومى فيـه مواطنون لابد أن ترى مئات بل آلاف الدراجات المتصافة أمامه فـى انتظـار انتهاء اليوم الوظيفى. فالدراجة هى الوسيلة الأساسية لكل أبناء هولندا .

ومع ذلك فالترام والمترو والأوتوبيس المفصلى ، والأتوبيس النهرى وسائل موجودة بوفرة وفى شكل جميل مبهرة بألوان زاهية تضـارع اللـون البرتقـالى الذى هو رمز هولندا ، منذ أن كان يحكمها أمراء ، من (بيت البرتقال) فى القرن السابع عشر ، حتى لون فانلة فريق الطاحونة الهولنـدى ، والشـعب الهولندى منذ فجر تاريخه اعتمد على الطاحونـة فـى مائـه وهوائـه وأكلـه وصناعته ، فمن تحريك الهواء لمراوحها طحن الغـلال ، وحـرك الميـاه فـى مجاريـها ، وزود الماكينـات البدائيـة بالطاقـة المحركـة ليصنـع الأحذيـة الخشبية ومنتجات الألبـان التـى عرفـت بـها هولنـدا، ورغـم أن الولايـات المتحدة الأمريكية قد بدأت فى استثمار طواحـين الهـواء فـى توليـد الطاقـة الكهربائية وزرعت المئات منها على الجبـال حولـت هولنـدا طواحينـها إلى فولكلـور لصفحـات التـاريخ وفرجـة السـياح ، وفـى منطقـة فـى أطـراف امستردام، اسمها (تشخانص) وحروفها بالإنجليزية Chance ولك أن تتبين أن حرف H فى اللغة الهولندية تنطق كحرف الخـاء كذلـك حـرف G لـه نفس النطق ، واللغة بأكملـها لكـثرة حـروف الخـاء فيـها أقـرب إلى اللغـة العبرية.

وفى منطقة (تشخانص) يعرضون تحت مظلة الطاحونة ، كيـف طحنـوا بها القمح ، وكيف صنعوا القباقيب الخشبية ، وكيف قدموا للعالم عشرات الأنواع من الجبن ، وكيف زينوا الخزف بعد صناعته .

# بلد الأربعين متحف .. وزيادة !

كل من دخل متحف مدام تسود فى امستردام ، أو فرعه الأصلى فى لندن بهر بتماثيل الشمع لنجوم العالم الراحلين والأحياء . وأكثر ما أبهر الرواد . هو الشامة فى جبهة الزعيم الروسى جورباتشوف فلم يصدقوا أنها ليست الأصل .

والهولنديون ليسوا نشيطون مثل الشعوب الأوروبية الأخرى لكنهم طيبون على وجوههم الاطمئنان والبراءة وراحة البال ، فهم فلاحون ، مولعون بالزراعة ، وخاصة الزهور الهولندية المعروفة وتربية الماشية ، وهم يفعلون ذلك بمزاج عال العال ، فالرحلة بالقطار إلى بلد أوروبى مجاور هو ألمانيا ، أوضحت الفرق ، فالأراضى الهولندية موزعة بعناية وحب وفيها الحيوانات والماشية ترعى بحماس وعند الحدود الألمانية تتبدل الأراضى المنزرعة حبوبا ، وزهورا بأراضى عشوائية الزراعة مليئة بالمصانع الصغيرة والكبيرة ومع ذلك فهولندا أيضا قد أضافت للصناعات العالمية ومن أبرز المصانع فيها شركة فيليبس ، وشل ، والبيرة الأوربية المعروفة ، والصناعات القائمة على الألبان مثل السمن والجبن بأنواعه .

ويزاد النشاط السياحى فى صيف هولندا وهم يستقبلون زواره بالواجب ويسهلون مهمة الفرجة على مدينتهم التى يفخرون بأنها تحافظ على طابعها الذى بنيت عليه منذ القرن السابع عشر .

ويقيمون المهرجانات السياحية طوال الصيف ترحيبا بضيوفهم ويعرضونها حتى على ظهر الأتوبيسات النهرية وهم يخصصون تراما لزيارة أبرز معالم المدينة ، له تذكرة موحدة فاعليتها مستمرة طوال يوم كامل يتيح

للسائح النزول عند كل أثر والوقوف حوله بعض الوقت ثم الانتقال إلى أثر آخر بنفس الوسيلة.

كذلك يغرون ضيوفهم بالذهاب إلى مصانع الماس الذى تخصص الهولنديون فى صناعته منذ فجر تاريخهم أى منذ ٤ قرون فقد برعوا فى تقطيعه وإعداده فصوصا وبيعه . ولما تم اكتشاف الماس فى جنوب أفريقيا عام ١٨٦٧ زاد نشاطهم فى جلبه لتقطيعه وإعداده ، فى حوالى ٥٧ مصنعا تتنافس فى جذب السائحين بعمل تخفيضات كبيرة فى البيع ومع ذلك فالمعروض من الماس الهولندى للزينة لا يزيد على ٢٠٪ من إنتاجهم الكلى، والباقى يدخل فى الصناعات الحساسة .

## متحف عالمى

وفى امستردام وحدها ٤٠ متحفا لألوان المعرفة وفروع العلوم المختلفة ومنها متحف مدام تسود للشمع أشهر فنانة فى هذا المجال فى العالم .

أسمها مارى جلوس شلودز مولودة عام ١٧٦١ . أحبت فن تماثيل الشمع – كانت تعمل كمواطنة عند أعظم فنان لمتحف الشمع وهو د.ج.س. كيرتيوس . وعاشت فى منزله ٦ سنوات . ولما سافر إلى باريس لإقامة معرض دائم لأعماله هناك تحملت ميرى مسئولية العمل – فكانت محط اهتمام شقيقه الملك لويس التاسع عشر فدعاها لتعيش معه فى قصر فرساى . ولما قامت الثورة الفرنسية ١٧٩٨ دعاها أستاذها كيرتيوس إلى فرنسا لتساهم فى صناعة تماثيل لشهداء الثورة الفرنسية من الجيلاتين فصنعت قناعا للملك لويس وزوجته مارى أنطوانيت ولما توفى كيرتيوس ورثت مارى عنه المعرض الدائم . وتزوجت بعد عامين من فرانسوا تسود وفى عام ١٨٠٢ طارت إلى إنجلترا مع ابنها الأكبر وأقامت هناك معرضا لأول مرة . وطافت إنجلترا كلها لتقدم فنها خلال ٣٣ سنة وفى ١٨٣٥

اختارت موقعا فى شارع بيكر ليكون مقرا لمعرضها الدائم فى لندن - وأصبحت مؤسسة كاملة لصناعة تماثيل الشمع تعلم فيها تلاميذها .. الذين صنعوا لها تمثالا ضخما .. وعام ١٩٧١ سعت مؤسسة مدام تسود لإقامة معرض مماثل فى امستردام ، لكن لم يفتتح إلا فى عام ١٩٩١ فى أشهر ميادينها ميدان دام .

وإذا دخلت متحف مدام تسود يلفت نظرك علامات الدهشة على المتفرجين لتكتمل الصورة المبهرة فى المتحف ، والصور نابضة بالحياة ، بكل تفاصيلها وهى غالبا لشخصيات دولية مؤثرة فى كل أنواع الحياة .. السياسة ، الفن والرياضة ونجوم الفكر وعباقرة التاريخ . وقد تخصص الفنانون فى مدرسة مدام تسود كل فى فرع من أفرع فن النحت . فهناك فى الشعر ، وآخر فى الشفاه ، وثالث فى الأنوف . وآخر فى الملابس . حتى أن (الشامة) التى تعلو جبهة الزعيم الروسى جورباتشوف تنطق بالحياة . وبإظلام صالات العرض فى متحف مدام تسود إظلاما نسبيا تقع الطرائف من المشاهدين أنفسهم فيقتربون من بعضهم البعض كل يتصور أن الذى يقف بجواره إنما هو أحد تماثيل مدام تسود ثم يفاجأ بحركته .

## تماثيل حية !

ويحاول المسئولون عن المعرض بعث الحياة فى شخوصه من خلال الموسيقى والصوت والحركة الميكانيكية للحاملات .

يستعرض متحف مدام تسود الحياة الأولى لمدينة امستردام والأشخاص التاريخية التى ساهمت فى بنائها : ثم يستعرض فى لوحات شمعية تطور الحياة فى امستردام . وصورا من النشاطات الحياتية والترفيهية . وصورا فى حياة العامة ثم عرضا للشخصيات العالمية الهولندية مثل رجل الفضاء الهولندى الأول والوحيد ووبو أولكز الذى نزل على سطح القمر على صاروخ

أمريكى عـام ١٩٨٥ وصـورة منحوتـة للأسـرة المالكـة الهولنديـة الملكـة الأم ولهلمينا والملكة جوليانا والأميرة بيتريكس والأمـير وليـم ألكسـندر . وصـورة تجمع نجمى الفن التشكيلى فان جوخ وبيكاسو وبيد موندیـران ومـن زعمـاء العالم يتضمن متحف مدام تسود فى امستردام الرؤساء بل كلينتون ونيلسون مانديلا وهيلموت كول وم كول رئيس وزراء هولندا منذ عـام ١٩٩٤ والزعيـم نهرو ومارتن لوثر كنج كذلك يتضمن تماثيل للزعيم غاندى وبابا الفاتيكان . ولينن ونجوم الفن فى أوربا والعالم ومنهم إلفس بريسلى ومـايكل جاكسـون ومـارلين مونـرو والـيزابيث تيلـور وانتونـى هوبكـنز الحـاصل علـى جـائزة الأوسكار ونجوم الرياضة فى هولندا والعالم وغيرهم .

# أصغر مدينة فى العالم

أراد الهولنديون القدماء – ليسوا قدماء بالمعنى الفرعونى – أن يحذو حذو الفراعنة فسجلوا معتقداتهم وأحكامهم على جدران قصر الملوك الذين حكموا هولندا منذ القرن السادس عشر ، أغلبها لوحات تعكس صور الحياة الدينية والقضائية ، وانفردوا برسم خريطة للعالم الحديث أيامها فى بلاط قاعة الشعب بالقصر .

وليس ذلك الانفراد هو الوحيد فى القصر الهولندى إنما صمموا مدينة مصغرة من عاصمتهم التى يقدسونها ، نفس الطابع وفيها كل الوسائل الحية التى تشكل امستردام. المدينة اسموها (ديورودام) وقد بنوها على بعد ٤٠ كيلو مترا من العاصمة .

وأبرز ميادين امستردام وأهمها هو ميدان دام الذى يشكل الملمح الأساسى للمدينة ويتجمع فيه ضيوفها من السائحين من كل جنس ولون .. وهو ميدان تاريخى يقع فيه القصر الملكى وكنيسة امستردام التاريخية الشهيرة . والقصر وضع حجر الأساس له عام ١٦٤٨ وبدأ استخدامه عام ١٦٥٥ وقد أصبح ملكا للتاريخ ، ومزارا سياحيا للتعرف على معتقدات الهولنديين وكيف كان يعيش ملوكهم قديما . القصر مكون من طابقين ، الأرضى به قاعة المحاكمة ، وكانت تستخدم فى الخطابة اللازمة عند حدوث موت أحد العظماء وهى من التقاليد التى كان معمولا بها فى العصور الوسطى ، حيث يجلس العمدة وكبار القوم ، أمام حائط زين بتماثيل منحوتة تمثل الرحمة ، والحكمة ، وبروتس القائد الرومانى الشهير فى عصر نيرون ، أمامهم كرسى رخامى يجلس عليه مسجل وقائع الموت وفوقه تمثال لامرأة تضع أصبعها فى فمها رمزا للصمت الذى يجب أن يخيم على الموقف .

وعلى جانبى الكرسى يجلس إلهان منهما الإلـه أمسـتل الـذى سمى أكـبر أنهار امستردام باسمه وهو أيضا الاسم القديم لمدينة امستردام .

أما الدور العلوى ففيه قاعة الشعب ، ويتوسط أرضيتها الرخامية خريطة العالم فى دائرتين ، وعلى السقف لوحات تعبر عن شعب امسـتردام الـذى يتوق إلى معرفة العالم كله ، وفى أعلى مدخـل القاعـة تمثـال يرمـز لبدايـة فترة حكم جديدة لملك جديد ، سوف يحمـل علـى كتفيـه متـاعب شعبه ومتاعب الكرة الأرضية ، وينظر بأمل على الشعب الذى يراقب الأرض من تحت قدميه ، وعلى يساره تجلس امرأة على رأسها جلد أسد وتمثل القـوة التى يتمتع بها الملك الجديد ، وعلى يمينه تجلـس منيرفـا إلـه الحكمـة ، كما يجلس على يمينه ميركز إله الخير والنماء يهدهد أرجوس ليسـرق منـه بفرقته وعلى يساره يجلس الإله أخصون يحاول تجميع الصخور لبناء حائط كبير رمزا للتناغم فى بناء مدينة امستردام .

أما القاعة الملكية بالقصر فقد نحت فوق الجـانب الأيمـن لمدخلـها أنثـى تحمل سـاعة زجاجيـة تمثـل المـوت وتمثـال يظـهر علـى جسـده علامـات التعذيب وتمثل الجزاء .

وفى جدران هذه القاعة الملكية العناصر الأربعة التى كان الناس يعتقدون أن الدنيا بنيت منها وهى الأرض والماء والهواء والنار ، وتتمثـل فـى شـكل تماثيل كبيرة ومعها تماثيل تدل على تقدير السلام والمثالية والعدالة .

وفى القاعة مشاعل كبيرة مدلاة بـها مسـارج زيتيـة تحولـت إلى مسـارج كهربائيـة اعتبـارا مـن عـام ١٩٣٧ ، وفيـها صـور للعمـدة حـول مجموعـة الحكماء يخططون للعدالة ، وبها مدخنة رسمت عليها صور لسيدنا موسـى وحوله بعض التابعين وهم ينزلون من جبل المونت فى سـيناء وهـذه القاعـة يمكن أن تخصص لعقد القران وإقامة حفلات الزفاف مرتين كل أسبوع .

وفى القصر الملكى قاعة خاصة بالرأفة والصدقة على الفقراء والمحتاجين يجلس فيها أعضاء مجلس المدينة ، وفيها مدخنة أيضا زينت برسوم لسيدنا موسى ومعه أحد الحكماء وحكيم آخر يظهر التبجيل لسيدنا سليمان وحكمته .

وعلى الحائط الغربى صورة لسيدنا موسى وهو يختار الحكماء السبعين حوله ، وعلى الركن الجنوبى صورة لسيدنا يوسف يفسر الحلم لسيدنا موسى ، ويقف أمام مخزن الحبوب خلال السبع سنوات العجاف ، وعلى الركن الشمالى صورة لسيدنا إبراهيم يستجيب لنداء الله ، ويذبح ابنه إسماعيل .

كل ذلك ، تضمنه فيلم تسجيلى يعرضه القصر للسائحين فى الدور الأرضى ليكون خلفية لهم عند مشاهدة أركانه الواسعة والفسيحة ، التى تتضمن بالإضافة إلى علامات الملك وأمواله ، حجرة للنوم وأخرى للاستقبالات وقد زين بصور الملوك وأسرهم ، وبعض الأدوات المستعملة والأجهزة التى تتعامل معهم مثل جمع الصحف الصادرة فى هذه الفترة بأسلوبها فى الكتابة بخط اليد وقبل أن يخترع جوتنبرج الألمانى حروف المطبعة .

وأمام القصر الملكى فى ميدان دام الشعبى التاريخى الشهير بنيت الممرات المظللة لتحمى الملكة من المطر وهى فى طريقها إلى كنيسة امستردام الشهيرة والتاريخية لتحضر مراسم تنصيبها كملكة ، ولتحلف اليمين القانونية .

عام ١٨١٥ بعد هزيمة نابليون بونابرت ، عادت الدولة الأوربية التى كانت تحكمها إلى ما كانت عليه ، وكان نابليون قد نصب شقيقه لويس بونابرت ملكا على هولندا ، عادت بعده إلى النظام الذى تبعته تحت

رئاسة أمراء (بيت البرتقال) والذى كسا هولندا بالطابع البرتقالى منذ هذا التاريخ، فأصبح هذا اللون رمزا لها يشكل لون شوارعها ومطبوعاتها وفانلة لاعبى فريقه «الطاحونة الهولندية».

عاد الملوك الهولنديون لحكم بلادهم ، وقبل نهاية القرن التاسع عشر، كانت الأميرة ويلهلمينا قد بدأت تظهر عطفها على شعبها ، ويتعدد أوجه نشاطها السياسى والاجتماعى والخيرى ، فأحبها الهولنديون ، وقبل أن تتوج ملكة عليهم عام ١٨٩٨، تجمع الفنانون الهولنديون ، وفكروا فى تقديم هدية ثمينة لها ، وأعلنوا أنهم سوف يصنعون لها سيارة من الذهب الخالص تنتقل عليها من القصر الملكى إلى الكنيسة الجديدة التى سوف تتوج فيها ملكة لهولندا ، وشارك الأهالى فى التبرع حتى جمعوا ١٢٠ ألف جيلدر ، دفعوها لأحد المصانع ثمنا للسيارة التى صممها الفنانون الهولنديون من ٤ عجلات لها لأول مرة فى تاريخ صناعة العربات .. آخرها من الكاوتشوك ، ولها لمبات كهربائية ، أما المصنع الذى أخرج هذه السيارة فقد أقفل أبوابه فى العشرينات وقد مات أحد المشاركين فى ملكيته فى كارثة الباخرة الشهيرة (تايتانيك) موضوع الفيلم الشهير .

وماتت الملكة الأم عام ١٩٦٢ ، بعد أن قامت بتجديد كل أركان الكنيسة الشهيرة وتلميع أركانها وتجديد اللوحات الكبيرة التى تزين أسقفها . وفى الكنيسة ٣ أجهزة تليفزيونية تعرض لتاريخها وبعض التراتيل التى كانت تعرضها قبل أن تتحول إلى أثر تاريخى .

فى هولندا مجلس لرعاية الطلبة اسمه (مجلس رعاية الطلبة) ، أحد أعضاء هذا المجلس وتدعى د . بونفان ديرستارب ، اقترحت عام ١٩٥٠ بناء مدينة مصغرة نسخة من مدينة امستردام يخصص عائد زيارتها بأجر لعلاج الطلبة غير القادرين ، صممها مهندس معمارى اسمه بوما ، استمر

بناؤها لمدة عامين بتكلفة قدرها مليون جيلدر ساهمت فيها بعض الهيئات المعنية بالشباب الهولندى .

وفى عام ١٩٥٢ أنابت الملكة جوليانا ملكة هولندا ابنتها الأميرة بيتريكس لتفتتحها وفى خطبة الافتتاح أعلنت الأميرة التسمية الخاصة بالمدينة الصغرة حيث أسمتها ماديورودام تكريما للبطل الهولندى جورد ماديورو الذى حارب فى سبيل هولندا وتعرض للخيانة فسجن ومات فى سجنه عام ١٩٥٠ ، ويحمل أحد معسكرات الجيش الهولندى اسمه تخليدا لذكراه .

وتشمل المدينة الصغيرة ماديورودام كل الملامح الرئيسية لمدينة امستردام التى يحاول الهولنديون أن تحتفظ بطابعها القديم من حيث الفن المعمارى الذى بنيت عليه فى القرن السابع عشر ، وشكل كنائسها ووسائل المواصلات التى تجرى فى شوارعها بتناغم واضح وانسجام وتخطيط دقيق، وكذلك صورة مصغرة للشوارع والقنوات المائية وشكل وسائل النقل التى تجرى فيها ، وتجمع المدينة الصغيرة كل أنواع النباتات والزهور النادرة الموجودة فى امستردام . ولم يشأ الهولنديون أن يبنوا مدينتهم العجيبة الصغيرة بالقرب من مدينتهم العظيمة الطيبة امستردام ، إنما بنوها على أرض تبعد عن العاصمة بحوالى ٤٠ كيلو مترا ، فى مدينة (دن هاخ) لتكون فرصة للسائحين للإبحار فى عمق هولندا واستعمال القطار الساحر داخلها وهو نفس القطار الذى يربط بين كل دول الاتحاد الأوربى ببعضها .